اصطلحا فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فاجزته فذكره قال الهيثمي
رحمه الله تعالى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى للمصنف
رحمه الله تعالى حذفه من الكتاب

اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معاشكم دنياكم بتعهد ما في ايديكم بتنمية
الحلال من المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التي
بها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل
ومعهم علقة الاسباب ليتبوا ويعلا بسببها والاستعانة بها على الاخرة
واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم
تموتون غدا كنى به عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب
اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح العيش والمعاش خشي
عليهم من تعلقهم به والتقصير في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين
ان عليهم مع ذلك بذل الجهد في العمل الاخروي وانه لا رخصة في تركه
البتة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه زاهر بن طاهر
الشحامي قال في الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه
جمع وعبد الله ابو محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي وروايته عن
انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوي وهو ما عرف حسنه من الشارع الى
من هو اهله والى غير اهله اي افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم
قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيعة فان اصبت اهله اصبت
اهله قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم
التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من
قصدني فقد قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يوذن بالمبالغة في
تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله لانه تعالى يقول
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دارنا
الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا
ولهذا قال الحبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك
عليه من لم يصنعه له تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل

ان الصنع

بيان اخص

ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان
باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر
لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص
الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل
عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي
ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه
فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل
لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج قال بعض
الشراح في هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى
يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازي وبين من لم
يعرف فلا يجازي ولا يثني فانه اكمل في المكارم واجزل في الثواب
تتمة قال بعضهم وقع لوالي بلخ وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا
اجرب في يوم برد فامر بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل
حار واطعمه واسقاه فقيل له في نومه كنت كلبا فوهبناك للكلب
فاصبح فمات وكان له مشهد عظيم لتغفره على كلب واين المسلم من
الكلب فافعل خيرا ولا تبال بمن لم يكن اهلا له واطلب الفضايل
لاعيانها واهجر الرذايل لاعيانها واجمل الخلق بهما ولا تتعب مع ذمهم
ولا حمدهم لكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما
المتادبين باداب الله تعالى خط في رواية مالك ابن انس عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن النجار في تاريخه عن علي امير المومنين
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في
العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه مبشر بن يزيد الازدي قال
في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر
ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن ابن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن
مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني
على ادانه الضعف والجهالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)